رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيس

للحاكم أبي سعد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي
المتوفى سنة ٤٩٤ هـ

تحقيق

حسين المدرسي الطباطبائي

طبع من هذا الكتاب مائة نسخة
على نفقة المحقق
١٤٠٦ -- ١٩٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

تأريخ البحث في مسألة القضاء والقدر في المجتمع الاسلامي يساوي تقريباً عمر هذا المجتمع ، فطبيعة طرح المسألة في القرآن الكريم الذي ينسب الهداية والضلالة الى الله تعالى[1] كانت كافية لبدء هذه الابحاث من دون حاجة الى أن تستورد الشبهات من اليهود والمسيحيين ، وان كانت لهذه الابحاث سابقة قديمة بين هؤلاء وبخاصة في اللاهوت المسيحي التي ربما أثر بعض الشيء في بعض المناظرات الكلامية التي ظهرت في الادوار المتأخرة .

وقد حفظت لنا كتب الحديث بعض النماذج الاولى من هذه المناظرات ، أقدمها ما يعود الى سنة ٣٨ ، فقد روي بأسناد عديدة ـ سنية وشيعية ـ أنه لما انصرف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من صفين قام اليه شيخ ممن شهد الوقعة معه فقال : يا أمير المؤمنين ! أخبرني عن مسيرنا هذا أكان بقضاء من الله وقدر ؟ قال له أمير المؤمنين : أجل ياشيخ ! فو الله ماعلوتم تلعة ولاهبطتم بطن

---

١. راجع قائمة بهذه الايات في بحار الانوار للمجلسي ٥ : ٨٤ ـ ٨٦ (بيروت ـ ١٩٨٣) .

واد الأبقضاء من الله وقدر . فقال الشيخ : أعند الله احتسب عنائي ياأمير المؤمنين؟ فقال : مهلا يا شيخ ! لعلك تظن قضاء حتماً وقدراً لازماً ، لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر ، ولسقط معنى الوعد والوعيد ، ولم تكن على مسيء لائمة ولالمحسن محمدة . . [1] .

وقد مر الامام علي في أيـام خلافته بجماعة بالكوفة يختصمون فى القدر فكلمهم فيه [2] . وقد حفظت لنا المصادر رسالة كتبها الحسن البصري الى الامام

---

١. رسالة الجبر والتفويض المنسوبة الى الامام على بن محمد الهادى (المتوفى ٢٤٠)، المندرجة فى كتاب تحف العقول لابن شعبة الحرانى (القرن الرابع) : ٣٤٦ (بيروت ـ ١٣٩٤) / الكافى للكلينى ١ : ١٥٥ / التوحيد للصدوق : ٣٨٠ـ٣٨٢ (طهران ـ ١٣٨٧) / عيون أخبار الرضا، للصدوق: ٧٩ / الارشاد للمفيد : ١٢٠ ـ ١٢١ (نجف ـ ١٣٨٢) / كنز الفوائد للكراجكى : ١٦٩ ـ ١٧٠ / الفصول المختارة للمرتضى : ٤٤ ـ ٤٦ / أمالى المرتضى ١ : ١٥٠ ـ ١٥١ / روضة الواعظين للفتال النيسابورى : ٣٦ ـ ٣٧ / النقض لعبد الجليل الرازى: ٤٩٥ ـ ٤٩٦ (طهران ـ ١٣٩٩) / متشابه القرآن لابن شهر آشوب : ١٩٧ ـ ١٩٨ /الطرائف لابن طاوس : ٣٢٦ ـ ٣٢٧ (قم ـ ١٤٠٠) عن كتاب الفائق للزمخشرى / الاحتجاج للطبرسى ١ : ٣١٠ ـ ٣١١ (نجف ـ ١٣٨٦) / كشف المراد للعلامة الحلى : ٢٤٧ (قم ـ بدون تأريخ) / اللوامع الالهية للمقداد السيورى (تبريز ـ ١٣٩٦) : ١٣٩ ـ ١٤٣ / الصراط المستقيم للبياضى (طهران ـ ١٣٨٤) ٣ : ٦٤ ـ ٦٥ عن تجارب الامم لابن مسكويه / معادن الحكمة لعلم الهدى١ : ٣٠ ـ ٣١ / بحار الانوار ٥ : ١٢ ـ ١٤ و٧٥ ـ ٧٦ و ٩٥ ـ ٩٦ و ١٢٥ ـ ١٢٦ .

٢. كتاب التوحيد للصدوق : ٣٥٢ ـ ٣٥٣ / بحار الانوار ٥ : ٣٩ / معـادن الحكمة ٢ : ٤٧ . وانظر قصة النجاشى الشاعر مع أهـل الكوفة وهجائه لهم لقولهم بالقدر فى الشعر والشعراء لابن قتيبة ١ : ٣٣٠ (القاهرة ـ ١٣٦٦ بتحقيق أحمد محمد شاكر) والاصابة لابن حجر العسقلانى ١٠ : ٢٠٥ (القاهرة ـ ١٣٩٦) .

الحسن بن علي في مسألة القدر ورد الامام عليه ، يرجع تأريخهما على أرجح الاحتمالات الى الفترة القصيرة التى تصدى الامام فيها للخلافة (رمضان ٤٠ ـ ربيع الاول ٤١) . جاء في رسالة الحسن : « يابن رسول الله ان الناس قد اختلفوا فى القدر فان رأيت أن تكتب الينا بما ألقاه الله عليكم أهل البيت فافعل». فأجابه الامام : « أما بعد ـ فانه من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد كفر ومن حمل ذنوبه على الله فقد فجر ، ان الله لم يعص مغلوباً ولم يطع مكرهاً ولم يهمل العباد سدى في الهلكة ، بل هو المالك لما ملكهم والقادر على ما عليه أقدرهم، فان ائتمروا بالطاعة لم يجدوا عنها صاداً ولامبطئاً وان ائتمروا بالمعصية فشاء أن يحول بينهم وبينها فعل ، فان لم يفعل فليس هو الذى أدخلهم فيها جبراً ولاحملهم عليها قسراً بل مكنه اياهم بعد اعذاره وانذاره لهم واحتجاجه عليهم، وجعل لهم السبيل الى أخذ ماإليه دعاهم وترك ماعنه نهاهم »[1] .

ثم كثر الحديث عن المسألة في العهد الاموي ، حفظت المصادر القديمة عديداً منه فى طياته ، كما أنه بقي رسائل مفردة نشر أكثرها . وبدأ علم الكلام

---

١. كتاب التكليف للشلمغانى المتوفى ٣٢٢ (المطبوع باسم فقه الرضا) : ٥٥ / تحف العقول لابن شعبة الحراني : ٢٣١ / معادن الحكمة لعلم الهدى ٢ : ٢٩ ـ ٣٠ / متشابه القرآن لابن شهراشوب : ٢٠٠ / بحار الانوار ٥ : ٤٠ ـ ٤١ و ١٢٣ ـ ١٢٤ . روى النصان فى بعض هذه المصادر ملخصاً وفى بعضها كاملا ، وهناك اختلافات يسيرة ايضاً فى بعض الالفاظ. ويوجد النص فى بعض المخطوطات القديمة أيضاً ، منها مخطوطة رقم ١٠٢٢ بالمكتبة المركزية لجامعة طهران التى يأتى النص فيها فى ورقة ١٧٤ يتبعه نص الرسالة التى كتبها عبدالملك بن مروان الى الحسن البصرى وجوابها . والنص الذى نقلناه أعلاه يوافق هذه المخطوطة الا فى السطر الاخير .

الاسلامي ينمو ويتطور من هذا المنطلق ليصل الى مابلغ اليه في الاعصار التالية.

* * *

وكان من أولى الانقسامات الكلامية التى ظهرت بين علماء المسلمين انقسامهم الى المرجئة والقدرية الذي تطور بعد فترة الى مدرستي الاعتزال والاشعرية، يقابلهم مدرسة أصحاب الحديث التى حظرت عن الابحاث الكلامية العقلية بما فيها أبحاث القدر [1]، ونشب الخلاف والتنافس بين أهل الكلام وأهل الحديث ووقع بينهم عداء شديد وسيف وتكفير [2]، فتبادلا الاتهامات وألف كل من الفريقين ردوداً ضد الاخر وتهجم بعضهم بعضاً، فمثلا كتاب «قبول الاخبار ومعرفة الرجال» لابى القاسم البلخي الكعبي المعتزلي (المتوفى ٣١٧ - ٣١٩) ألف ضد المحدثين وكتاب «شرف أصحاب الحديث» للخطيب البغدادي و «تأويل مختلف الحديث» لابن قتيبة ألفا دفاعاً عن المحدثين ورداً على المتكلمين.

وزاد في حدة الخلاف ميل السلطة الى أحد الفريقين الذي سبب في خلق الفتن والمحن المعروفة لكل من الجانبين، مما جاء تفصيلا في المصادر ولاحاجة الى اطالة الكلام فيه. والمعتزلة منهم خاصة وقعوا موقع عداء الفرق الكلامية المختلفه وأصحاب الحديث والسلطة الحاكمة مما ضيق عليهم الارض، خاصة

---

١. بكر بن عبد الله المزنى المصرى المحدث المكثر كان قد عزم على أن لايسمع قوماً يذكرون القدر الاقام فصلى (الوافى بالوفيات للصفدى ١٠ : ٢٠٧).

٢. راجع كتاب الاتجاهات الفقهية عند اصحاب الحديث لعبد المجيد محمود عبد المجيد (القاهرة - ١٩٧٩) : ٧٨ - ٨١ وكتاب الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجرى لادم متز ١ : ٢٨٨ - ٢٨٩ وكتاب جرج المقدسى بعنوان

Ibn Aqil et la resurgence de l'Islam traditionaliste au XIe siècle (Damas, 1963), pp. 327 - 40.

بعد صدور ماسمي بالاعتقاد القادري في سنة ٤٣٣ ، واستمر التضييق والاضطهاد[1] حتى قضى على الحركة في النهاية في القرن السابع الا في اليمن حيث انتقل الاعتزال وعاش حتى القرن العاشر .

في اواخر القرن الخامس كان كثير من العلماء ينتمون بعد الى هذه المدرسة في ضواحي العراق وايران ، وكان خوارزم وخراسان من أماكنهم الرئيسية ، لكنهم كانوا تحت تهجم أصحاب الحديث ـ الذين كانوا متمثلين الان في فئة الحنابلة ـ وكذلك تهجم الاشاعرة والكرامية ، وكان أدب الردود والنقود يدوم وان كانت الغلبة مع الضغوط السياسية والفتن الاجتماعية . والكتاب الماثل بين يدي القارىء الكريم الذي هو في الحقيقة لائحة اتهام معتزلية ضد فرق أهل

---

١. فقد استتاب الخليفة القادر في سنة ٤٠٨ فقهاء المعتزلة ونهاهم عن الكلام والمناظرة في الاعتزال وأخذ خطوطهم بذلك وأنهم متى خالفوه حل بهم من النكال والعقوبة ما يتعظ به أمثالهم ، وامتثل محمود بن سبكتكين الغزنوي أمر الخليفة واستن بسنته في أعماله من خراسان وغيرها في قتل المعتزلة وصار ذلك سنة في الاسلام (المنتظم لابن الجوزي ٧ : ٢٨٧) ولما أخذ محمود بن سبكتكين الري في سنة ٤٢٠ نفى من كان بها من المعتزلة وأحرق كتبهم (الكامل لابن الاثير ٧ : ٣٣٥) ، وفي سنة ٤٥٦ لعنت المعتزلة في جامع المنصور ببغداد ، وجلس بعض العلماء لسب المعتزلة ، وهجم قوم من الاشاعرة على أبي علي بن الوليد شيخ المعتزلة فسبوه وشتموه وأهانوه وجروه (البداية والنهاية لابن كثير ١٢ : ٩١)، وألزموه بيته مدة خمسين سنة الى أن توفي (نفس المصدر ١٢ : ١٢٩) ، واضطروا أبا الوفاء بن عقيل الفقيه في سنة ٤٦٥ الى أن يحضر في الديوان ويكتب على نفسه كتاباً يتضمن توبته من الاعتزال ، لما قيل من أنه كان يتردد على هذا الشيخ أبي علي بن الوليد (نفس المصدر ١٢ : ٩٨ و ١٠٥) .

الحديث والاشاعرة والكرامية [1] قد ألف في مثل هذا الجو .

* * *

الامام الحاكم أبو سعد المحسّن بن محمد بن كرامه [2] الجشُمي البروغني البيهقي ، المنتهي نسبه الى الامام علي بن أبي طالب [3]، ولد في قرية جِشُم [4]

---

١. الكتاب ألف ضد فرق « المجبرة » و « المشبهة » ، ويريد المؤلف بالمجبرة الاشعرية والكرامية والجهمية والضرارية والبكرية والكلابية والنجارية . قال : « ويتسمون بأهل السنة ولانسلم لهم ذلك » (كتابه العيون فى الرد على أهل البدع : ورقة ١١ من مخطوطة رقم B66 بمكتبة أمبروزيانا / كتابه فى نصيحة العامة : ورقة ٢٣ من مخطوطة C 5 بنفس المكتبة) . ويعنى بالمشبهة « الحشوية النابتة أمثال أحمد بن حنبل وداود الاصفهانى» (العيون : ١٢ أ / نصيحة العامة: ٢٣ أ) . قال ابن قتيبة : « أطلق المعتزلة ألسنتهم فى أهل الحديث ولقبوهم بالحشوية والنابتة » (تأويل مختلف الحديث : ٩٦) .

٢. « كرامة » مخففاً لا «كرامة» مشدداً (كما فى الاعلام للزركلى ٥ : ٢٨٩ وغيره) ، على مايشهد به شعر معاصره على بن أبى صالح الخوارى فى مدحه :

ألا يا ضارباً فى الارض أقصر ... فما تبغيه عند ابن الكرامة
أقول لمن غدا يبغى مزيداً ... عليه علمت أنك فى الكرى، مه
أليس يقابل الطلاب مهما ... تلقوه ببر او كرامة
بجشم مبوأ كل صدق ... فذا كالريم وهى له كرامة
أبا سعد بقيت فكل شخص ... يروم الفضل حقاً منك رامه

(تاريخ بيهق لابن فندق : ٢١٣) .

٣. هكذا : المحسن بن محمد بن كرامة بن محمد بن أحمد بن الحسن بن كرامه ابن ابراهيم بن اسماعيل بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن الحنفية ، ابن الامام على بن أبى طالب (تاريخ بيهق : ٢١٣) .

٤. بكسر الجيم الفارسية وضم السين المعجمة ، من قرى ربع « كاه » ، على جانب قرية بروغن كما ذكره ابن فندق (المتوفى ٥٦٥) فى كتابه تاريخ بيهق : ٣٨ ،

مـن ضواحي بيهق بخراسان في شهر رمضان سنة ٤١٣ ، وقتل بمكة غيلة في الثالث من رجب سنة ٤٩٤ عن واحد وثمانين عاماً ، وكان قتله حسب ماأجمعت عليه المصادر بسبب رسالته المسماة « رسالة ابليس الى اخوانه » . كان في الفقه حنفياً حتى الاخريات من عمره ثم انتقل الى مذهب الزيدية، وفي الاصول معتزلياً من أتباع مدرسة القاضي عبد الجبار [1] بلغت مصنفاته اثنين واربعين كتاباً ، بقي منها:

١) **التأثير والمؤثر** ، في الكلام ، منه مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٢١١٩ [2] .

٢) **تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين** ، جمع فيه الايات التي نزلت في أمير المؤمنين علي وسائر أهـل البيت مرتبة بحسب ترتيبها في السور وعقبها بذكر الاثار والاخبار الدالة على أنها نزلت فيهم . منه مخطوطتان في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء (رقم ٣٢ مجاميع : ورقة ١ ـ ٤٧ ورقم ٢٨٧ مجاميع: ورقة ١ ـ٢٧) [3] ومصورة بدار الكتب المصرية (رقم ٢٧٦٢٢ ب)[4].

وهي الان موجودة معروفة بنفس الاسم في رستاق كاه وداورزن من محال سبزوار (بيهق) على جانب قرية بروغن ، فراجع لغت نامهٔ دهخدا ، حرف ج : ١٩٤ / فرهنگ آبادیهای کشور : المجلد الرابع، سبزوار : ٤٩ والخرائط . وقد خرج من هذه القرية كثير من الفضلاء في العصور الوسطى ، ترى ذكـر عدة منهم في تاريخ بيهق .

١. فذكر ابن شهرآشوب (معالم العلماء : ٨٣) والعلامة الحلي (ايضاح الاشتباه : ٧١) له في عداد علماء الامامية مبني على التسامح أوعدم معرفتهم به ، فالرجل يتهجم على الامامية في آثاره كثيراً .

٢. الحاكم الجشمي لعدنان زرزور : ٤٩١ .

٣. فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامـع الكبير بصنعاء ، تأليف محمد سعيد المليح وأحمد محمد عيسوى (صنعا ـ ١٩٧٨) : ٦٦ و ٨٢٧ .

٤. الحاكم الجشمي لعدنان زرزور : ٤٩١ .

٣) **التهذيب فى تفسير القرآن** ، فى عدة مجلدات . يوجد في أمبروزيانا وفاتيكان [١] وصنعاء [٢] .

٤) **جلاء الابصار فى فنون الاخبار** . ينقل عنه ابن اسفنديار في كتابه تاريخ طبرستان [٣] ويوجد في صنعاء برقم ١٣٧ حديث [٤] .

٥) **رسالة ابليس الى اخوانه** ، وهى هذا الكتاب .

٦) **السفينة الجامعة لانواع العلوم** ، جمع فيها سيرة الانبياء وسيرة النبي وأحوال الصحابة والعترة الى زمانه ، في أربع مجلدات. توجد في أمبروزيانا [٥] وصنعاء [٦] وغيرهما [٧]، ونقل منها كثيراً في كتاب « المقصد الحسن » لاحمد ابن يحيى بـن حابس الصعدي [٨] وفي « قواعد عقائد آل محمد » للديلمي [٩] وفي كتاب « الترجمان » لابن مظفر وغيرها .

٧) **شرح عيون المسائل** ، فى الكلام ، يوجد فى المتحف البريطاني [١٠]

---

١. انظر بروكلمن ١ : ٥٢٤ (٤١٢) والملحق ١ : ٧١٣ / الاعلام للزركلى ٥ : ٢٨٩ .

٢. الفهرس : ١٠ .

٣. أنظر ١ : ١٠١ منه .

٤. الحاكم الجشمى لعدنان زرزور : ١٠٧ ـ ١١٠ و ٤٩١ .

٥. أنظر بروكلمن ، الملحق ١ : ٧٣١ .

٦. الفهرس : ٤٠٧ و ٨١٩ .

٧. الحاكم الجشمى لعدنان زرزور : ١١١ و ٤٥٢ .

٨. نفس المصدر : ١١١ .

٩. طبعة شتروطمان (استانبول ـ ١٩٣٨) : ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣ .

١٠. أنظر بروكلمن ١ : ٥٢٤ (٤١٢) .

وأمبروزيانا [1] وليدن [2] وصنعاء [3] ، ونشر فـؤاد سيد قسماً منه في مجموعة « فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة » (تونس - ١٩٧٤ ، ص ٣٦٥ - ٣٩٣) .

٨) **عيون المسائل أو العيون في الرد على أهل البدع** ، هذا الذي شرحه بالكتاب المذكور أعلاه . يوجد في أمبروزيانا [4] .

٩) **نصيحة العامة أو الرسالة التامة في نصيحة العامة** ، بـالفارسية ، وتوجد ترجمة منها بالعربية لمترجم متأخر عن المؤلف ، قال في أوله : « هذا كتاب جمعه الامام شيخ الاسلام أبو سعد المحسّن بن محمد بن كرامة الخراساني البيهقي الجشمي رحمة الله عليه بالفارسية . . وسماه الرسالة في نصيحة العامة . فأردت أن يستفيد بهذا الكتاب أصحابنا من أهـل اللغة العربية كما استفاد بـه أصحابنا من العجم ، وما أمكن ذلك الا بأن نقلته الى اللغة العربية . . وظني أنه لايخلو من خلل في عبارة العربية وللناظر فيه والسامع أن يصلحه ويقومه . . » . توجد في أمبروزيانا [5] وصنعاء [6] ، وقطعة منها في بيان مذاهب الباطنية في استانبول [7] ، وقد نشرت هذه القطعة [8] .

* * *

---

١. فؤاد سيد في مقدمته على القسم المطبوع منه : ٣٥٧ .

٢. Encyclopaedia of Islam ، الطبعة الثانية ، الملحق : ٣٤٣ .

٣. الفهرس : ١٨١ .

٤. بروكلمن ، الملحق ١ : ٧٣١ .

٥. نفس المصدر ، الملحق ١ : ٧٣١ .

٦. الفهرس : ٢١٠ .

٧. بروكلمن ، الملحق ١ : ٧٣١ .

٨. نشرها محمد تقي دانش پژوه في نشرية دانشكدة اديبات تبريز ١٧ : ٢٩٩-٣٠٦ .

« رسالة ابليس الى اخوانه المناحيس» هكذا سماها الجنداري في رسالته[1]، وذكرها ابن شهر آشوب [2] والعلامة الحلي [3] بعنوان « رسالة ابليس الى

للتوسع فى ترجمة الجشمي انظر :

تاريخ بيهق لابن فندق : ٢١٢ ـ ٢١٣ (وراجع ١٢٥ ، ١٤٥ ، ١٨٥ ، ٢٠٥ ، ٢٢١) .

معالم العلماء لابن شهرآشوب : ٨٣ .

المنتخب من كتاب السياق لتأريخ نيسابور للصريفيني (قم-١٤٠٣) :٦٩٢ ـ ٦٩٣

ايضاح الاشتباه للعلامة : ٧١ .

كتاب الترجمان لمحمد بن احمد بن يحيى بن مظفر ، مخطوطة المتحف البريطاني رقم Add 18513 : ٥٨ .

رياض العلماء للافندى ٤ : ٤٠٨ .

أمل الامل للحر العاملى ٢ : ٢٢١ .

نضد الايضاح لعلم الهدى الكاشانى : ٢٦٠ .

نبذة فى رجال شرح الازهار للجندارى (القاهرة-١٣٣٢ مع كتاب المنتزع المختار لابن مفتاح) : ٣٢ .

بروكلمن ١ : ٥٢٤ (٤١٢) والملحق ١ : ٧٣١ ـ ٧٣٢ .

يادداشت هاى قزوينى ٢ : ١٥٧ ـ ١٦٢ .

الاعلام للزركلى ٥ : ٢٨٩ (بيروت ـ ١٩٧٩) .

مقدمة فؤاد سيد على القسم المطبوع من شرح عيون المسائل للجشمي فى مجموعة « فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة » : ٣٥٣ ـ ٣٥٨ .

الحاكم الجشمي ومنهجه فى تفسير القرآن لعدنان زرزور (دمشق ـ ١٣٩١)

Der Imam al - Qasim ibn Ibrahim لويلفرد ماديلونغ : ١٨٦-١٩١

ومقاله عن الجشمي فى Encyclopaedia of Islam الطبعة الثانية ، الملحق : ٣٤٣ .

١. نبذة فى رجال شرح الازهار : ٣٢ .

٢. معالم العلماء : ٨٣ .

٣. ايضاح الاشتباه : ٧١ .

المجبرة » [1] وآخرون بعنوان « رسالة أبي مرة الى اخوانه المجبرة » [2] أو « رسالة الشيخ أبي مرة » [3] ، وهي تبدو بعنوان « الدرة على لسان الشيخ أبي مرة » في مخطوطة صنعاء [4] وبعنوان « رسالة ابليس الى اخوانه من المجبرة والمشبهة في الشكاية من المعتزلة » في مخطوطة طهران ، هذه الرسالة التى قتل المؤلف بسببها ، نقدمها هنا مطبوعة على أساس نسخة مكتبة المجلس بطهران (رقم ١٠٧٢٧ ، ورقة ١٢ ب - ٤٠ أ) المكتوبة في آخر شهر جمادى الاخرى سنة ٧٣٢ . أما نسخة صنعاء (رقم ١ / ٥٨ علم الكلام) المكتوبة في ١٧ شهر جمادى الاخرى سنة ١٣٤٣ فلم نستطع أن نستفيد منها ، والا لامكن أن تعيننا في حل بعض ما أشكل علينا من نسخة طهران .

أما عملي في هذا الكتاب فينحصر فى تقديم النص كما هو في مخطوطة طهران ، من دون تخريج لما يشير اليه المؤلف من الاحاديث والاشعار (عدا بعض الموارد النادرة) ، أو شرح للاراء الكلامية التي يبحث عنها كثيراً في كتب الملل والنحل (أي ما كتب عن الفرق والعقائد الاسلامية) لان ذلك يحتاج الى فسحة من الوقت لاأجد الى ذلك سبيلا . وانما قمت بهذا العمل احياء لاثر

---

١. كتاب الترجمان لابن المظفر : ٥٨ أ .

٢. عدنان زرزور نقلا عن طبقات الزيدية ليحيى بن الحسين ، ورقة ٣٤ من مصورة دار الكتب المصرية (رقم ١٥٦٣٢ ح) ونزهة الانظار ليحيى بن حميد ، ورقة ٢١ من مخطوطة صنعاء (رقم ٩٠ مجاميع) .

٣. زرزور ايضاً نقلا عن مطلع البدور للصنعانى ٤ : ٤١٣ ـ ٤١٤ من مخطوطة دار الكتب (٤٣٢٢ تأريخ) .

٤. الفهرس : ١٦٢ .

من التراث الكلامي الاسلامي ، وهذا ـ كما هو واضح ـ لايعني بوجه من الوجوه الموافقة على ما جاء فيه . والله من وراء القصد .

جامعة برينستن ـ ١٤٠٦ هـ

حسين المدرسي الطباطبائي

الصفحة الاولى من مخطوطة طهران

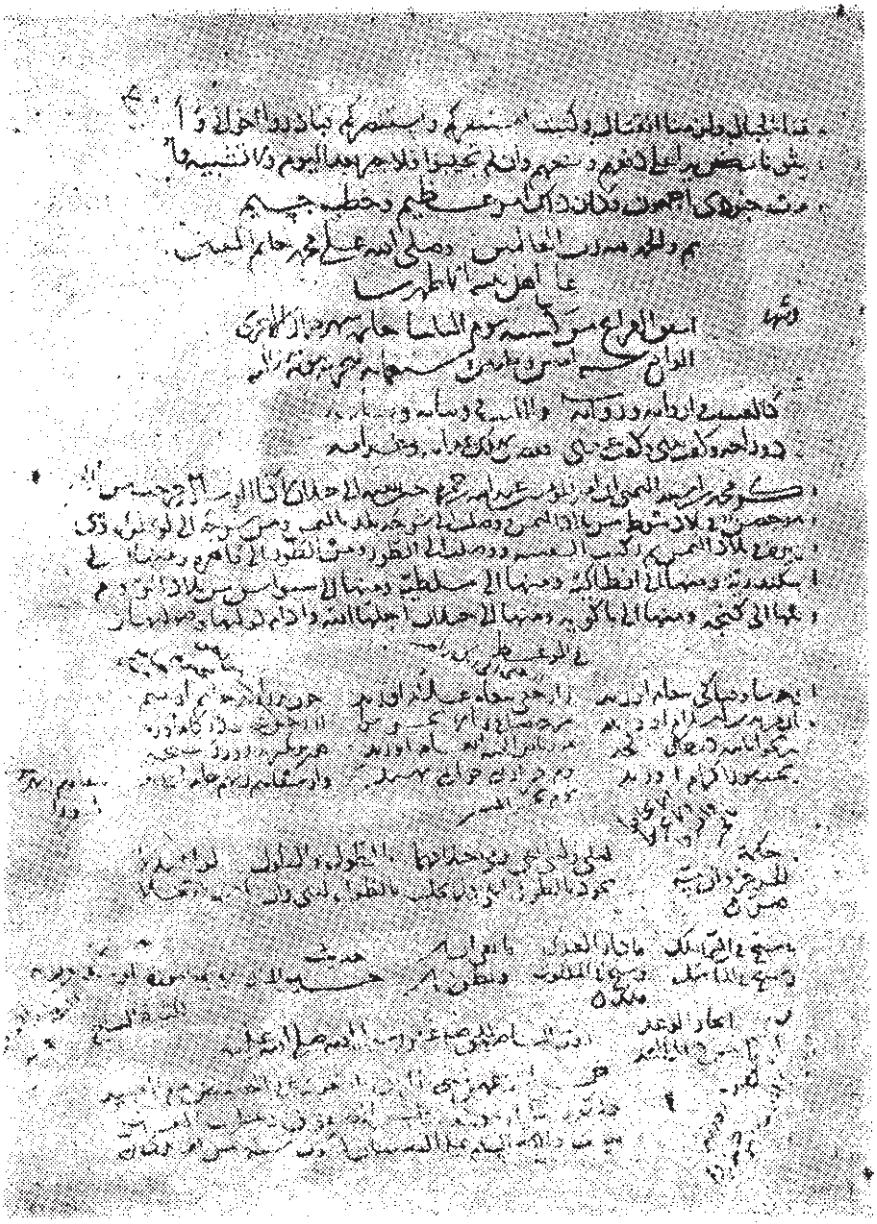

الصفحة الاخيرة من مخطوطة طهران

رسالة ابليس الى اخوانه المناحيس

بسم الله الرحمن الرحيم

تمم بفضلك

توكلت على الله واستعنت به

رسالة أبليس الى اخوانه من المجبرة والمشبهة فى الشكاية عن المعتزلة

وهى ستة عشر باباً :

الباب الاول

فى ماصدر به الرسالة من الشكوى

أما بعد ، معاشر اخواني ـ كثر الله عددكم وأطال مددكم ـ لقد علمتم وأيقنتم أنه لاموافقة فوق موافقة الاعتقادات ولامطابقة أعظم من المطابقة فى الديانات، جبلت القلوب على حبها حتى يتواصل فيها الاجانب ويتقاطع عليها الاقارب ، ووافقت في ذلك الشريعة الطبيعة ، فوردت فيها الايـات والاخبار والنصوص والاثار ونص به الكتاب واتفق عليه ذووالالباب ، فقال الله تعالى : « انّما المؤمنونَ اخوةٌ »[1] و « المؤمنونَ والمؤمناتُ بعضهم أولياءُ بعضٍ »[2] و « المنافقونَ والمنافقاتُ بعضهم من بعضٍ »[3]. ورووا أن النبى ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلّم ـ قال لابي‌ذر : أتدري أي عرى الاسلام أوثق؟ قال : الله ورسوله أعلم ، قال : الموالاة فى الله والمعاداة فى الله والحب فى الله والبغض فى الله . وقال شاعرهم :

ان لـم يكن بيننا قربى فآصرة فى الدين أقطع فيه الوالد الولدا

وقد علمتم أن نوحاً ـ عليه السلام ـ لما سأل ربه أن يبقى ابنه أجيب « انّهُ

---

١. القرآن الكريم ، سورة الحجرات (٤٩) : ١٠ .

٢. سورة التوبة (٩) : ٧١ .

٣. نفس السورة : ٦٧ .